بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الفقير الى مولاه ذي الكرم ... علوان ذي الذنب والعصيان الجم

بسم الاله اني فتحي ومختتم ... والحمد لله ربي بارئ النسم

ثم الصلاة مع التسليم ما صدحت ... ورقاء دأبا على المختار والكرم

والآل والصحب والازواج قاطبة ... ومن يلوذ بهم من سائر الخدم

وبعد فاني كئيب القلب ذو حزن ... لما ترا كم من ظلم ومن ظلم

الله اكبر من خطب ألم بنا ... في قرننا العاشر المشحون بالغمم

انحى الى المصطفى المختار شرعته ... كادت تؤول من التبديل للعدم

طم الفساد وعم الفسق وانخرقت ... أعنة العزم عن نهج ذي العلم

وعسعس الشر بالاقبال مصطلما ... وادبر البر في الاحكام منهزم

ثغر السداد بكى من ضحك ضد هدى ... سيف العناد غداً طوعا لمنتقم

شمس الضحى افلت بدر الرضى انتقلت ... ريح الرشاد خلت من عارف فهم

نور العفاف غدا ياصاح مرتحلا ... مذ حل ليل الهوى والزيغ في العجم

هبت عواصف ريح الغي في شجر الـ ... رشاد فانتصفت معفوة الرمم

يا ربع قلبي على علم على عمل ... على صلاة على عهد على ذمم

صلاتنا ضيعت وزكاتنا منعت ... وحيل بين وفود البيت والحرم

قواعد درست مفاسد غرست ... مقاصد عميست في أبحر الظلم

معالم طمست انوارها فرست ... أعلامها افترست في جوف ظلم

جوارح ارسلت في كل فاحة ... مصالح اهملت والناس كالبهم

قلوبهم ادبرت ونفوسهم نفرت ... احوالهم غيرت عن منهج قوم

سل المساجد ماذا حل ساحتها ... من المناكر والاثام واللمم

صارت مواطن ظلم ياخذ وزرها ... مال اليتيم ومسكين وذي رحم

ويجلسون بها ما جل همتهم ... الا قبايح الفاظ نخوضهم

لا يذكرون سوى الدنيا وزينتها ... تبا لهم غفلوا عن ذكر ربهم

هذا ومن كان ذا علم وذا عمل ... بزعمه صار مغمورا بحزنهم

محسناتهم ما كان من قبح ... يرجون رحمة مولاهم بزعمهم

هيهات رحمة مولانا تخص بها ... من كان متقيا لا يغتر بهم

حتى لقد شوهدت بعض المساجد في ... هذا الزمان بها القينات في

صار الزوا بها أواه وآسفي ... جهرا باذن ولي الامر والحكم

بالقرب من قلعة كانت قد انهدمت ... في مسجدين فسل ان شئت تفهم

كذا تحكى لي من لا استريب به ... وفي حماة جرى هذا فلا تحم

كانت حماة حمى للدين واحرزني ... صارت حماة حمى للفسق والجرم

يارب دمر لاهل البغي اجمعهم ... واقطع لدابرهم واهدم لركنهم

ولا تدع والدا ولا ولدا ... فانهم عمهوا جهلا ببغيهم

اما اليهود ومن ضاهاهم لعنوا ... لربما استمسكوا يوما بدينهم

وهم على باطل والمارقون فلا ... والله قد بدلوا احكام دينهم

مصداق ذا انهم في يوم جمعتهم ... بالدين لم يعباوا جهلا بعيدهم

لكن يهود ليوم السبت قد لزموا ... احكام ما قد مضى مع بطل دينهم

كذا النصارى لهم ضبط لملتهم ... والمسلمون لدين الحق لم تقم

نعم يضاهون اهل الزيغ في بدع ... ضلوا بها واضلوا عن سبيلهم

كليل ميلاد عيسى والخميس لهم ... يوافقون النصارى في طريقهم

وهكذا قد رأينا هم ببلدتنا ... وفي الحديث اشارات لفعلهم

متن البخاري به التصريح فابتغه ... وخذ اشاراته من مجمر ضبهم

سل المدارس والجبان مختبرا ... وسل لاعوامها والاشهر الحرم

فهل ترى عوجا فيها غير مصية ... ومحدثات كليل حالك فتم

غاض الوفاء وفاض الغدر واندرست ... معالم الدين لم يشهد سوى الرسم

واصبح الخلق في لهو وفي لعب ... وفي التفاخر بالذات والنعم
عن البلاء وعلم الداء واعتكفوا ... على مخالفة المولى بلا ندم
اكل الحرام فشابهوا الخلائق لم ... ينكره ذو منصب في العلم والحكم
ثم الربا قد بدا والخمر قد شربت ... من غير معترض يا ذلة القدم
اما الزنا لا تسل عنه لكثرته ... جهرًا يقارفه الزاني مع الحرم
وربما اتخذ الفساق مصحفهم ... حتى الطلاق وهذا غير ملتئم
يتلو المرأة تطليقًا حليلته ... ويفته فاسق بالحل وهو عمي
هذا الزنا يا عباد الله فاعتبروا ... مع استباحة من كل مقتسم
والقتل للنفس عدًا صار سنتهم ... ولا فداء ولا قودًا بأخذ دم
والظلم بحر بلا حد تلاطمه ... من كل فج بأمواج من الظلم
اعمالنا أوجبت اعمال مارقة ... من رقة الدين مثل السهم حين رمى
لا ينظرون لمخلوق بمصلحة ... عمي عن الخلق حرس كاملوا البكم
صم فلا يسمعون الوعظ من احد ... نبأ لهم سحقا ألوى الى العدم
بحد دون امور لا اصول لها ... ويهدمون الهدى عمدًا بجهلهم
وينصبون عُناة في مفاسدهم ... في مكسهم وكذا في بيع خمرهم
ويأخذون من القينات جزيتهم ... ويظهرون الزنا جهرًا بنصرهم
ولا يقيمون حد اللاه ولا ... يطيب عيش لهم الا بزمرهم
بين العشائين قد صارت عوا ... بضربه دايما مع لهو طبلهم
يؤمنون النصارى واليهود على ... ديوانهم ويدنوهم لفقرهم
لا يعرفون الهكم العرش خالقهم ... ولا نبيا ولا اصلا لدينهم
ليست لهم همة الا بطونهم ... ونحو نعامن حسيس القدر همهم
كذا القضاة قضى رب سطوته ... عليهم مثل نمرود وعادهم
للزور قد قبلوا ثم الرشا اكلوا ... والحق قد بدلوا نكثا لعهدهم

احكامهم غالبا ليست على نهج ... نعم على عوج عاجت عن القيم
ذلوا بأطماعهم عند الانام فلا ... يهابهم احد من سوء فعلهم
يتنافسون بنيل الحكم ضدهم ... ببذل الاموال والجاهات والخدم
يذل بعضهم للمشركين كما ... قد شاع عند الورى واعظم خزيهم
ويحتمي للنصارى عند رؤيتهم ... وقد مشى نحو ناديهم على القدم
لحبة الجيفة النتناء آكله ... هلا تعفف واستغنى عن الاثم
وكلما قد ذكرنا من مفاسدهم ... كقطرة من بحار القبح والشيم
والقصد تحذير من قد مال نحوهم ... فالدين نصح لخلق الله كلهم
عدولهم عدلوا عن السبيل وقد ... عاثوا بمال الورى كالذئب في الغنم
قرّ آه هذا الزمان الصعب هيئتهم ... جمع لحطام ولا تخشون من حرم
يمطرون بالحان مصنعة ... تحرفون بها والله للكلم
ما حظهم من كتاب الله خالقنا ... سوا الترنم بالاصوات والنغم
ربيعهم اكل مال الظالمين ولو ... قد كان سحتا حراما مثل العلق
ما الحفظ حفظك يا معرورا جرئة ... فاحفظ حدودا ولا تغتر بالدرم
فالحافظون حدود الله قد هجروا ... وبشروا بنعيم غير مستلم
والعالمون بهذا العصر قد تبعوا ... اهواهم فهم اعمى من النعم
كانوا هداة ملئ قد ضل عن سبل ... صاروا اضل عباد الله كلهم
كتاب مولاهم رب الورى نبذوا ... من خلف ظهرهم يا سوء مقتهم
ظنوا بان جدال القوم ينفعهم ... يوم المعاد وهذا فعل متهم
هيهات هيهات من هذا الغرور فلا ... حول ولا قوة الا بربهم
هم معشر قد شروا دنيا بآخرة ... تالله قد خسروا في عقد بيعهم
ما الربح الا بتقوى الله فاتبعه ... بالصدق والعزم والايقان والهمم

فالعلم ما أورث القلب الزكي تقى ... وخشية عند اهل الله كلهم
دعوا الفتور من الالفاظ في كتبي ... لب اللباب يا مولى بجهلهم
حتى متى تصفون الحق للحرم ... وتصدفون عن الآيات والحكم
وشانكم كذيابٍ في تنافسكم ... على الوظايف والاوقاف والرسم
اما لكم عبرة في بلعم فلقد ... حوى علومًا وقد قضى كلهم
لحب دنياه والاخلاد صار الى ... هذا المقام الذي افضى الى التخم
قوموا انظروا بقلوب سادة سلفوا ... هل قربوا رفعة الابرار هدهم
فالزهد فرض على الاعيان قاطبة ... في كل دورٍ من الافعال والكلم
اما الخواص ففي كل السور رعدوا ... ليست لهم رغبة الا بربهم
اذ يصعدون نزولا يلوذ اعلى احد ... من العوالم يا طوبى لحزبهم
وفي زمانك ارباب التصوف قد ... غروا بالاتباع والسجاد والعلم
وبالعمايم والتيجان ثم بما ... تلفقته نفوس في طريقهم
يخوض خايضهم في بحر اوهمه ... والحق قد نبذوه خلف ظهورهم
لا علم عندهم كلا ولا عمل ... لم يتبعوهم سوى قشر يلهمهم
يعزى الى ابن الوفا عي ثم احمدهم ... اعني به البدوي وعزديتهم
او قطب كيلان اعني القادري ولم ... يعرف لمسلكهم كلا ولم يرهم
خلف اضاعوا صلاة مع متابعة ... لمشتهى النفس من لبس ومن طعم
والله ما هكذا قد كان من سلفوا ... ولا حكى عنهم في وصف سيرهم
يا من يضيع انفاس الزمان سدى ... في غيبة ونميمات وكذبهم
وفي الفضول وفي الهذيان مع لعب ... ومنكر مثل شطحات ورقصهم

باب في طريق السلوك

اذا رمت وصف سلوك في الطريق تاقف واسمع لنظمي ولا تعتل بالصمم
فاعمل لنفسك قبل الموت نافلة ... ولا تسوف تقع في ساحة الندم

وخل

وخل كل خلق واعتزله تفز ... وفر بالدين من دنياك وانهزم
فالدين ان فات فحلت مصيبته ... عند القداة ذوي الالباب كالحكم
نال السعادة في الدارين صاحبه ... فوق الملوك ذوي التيجان والخدم
وكيف لا والتقى يا صاح كرمه ... فهو الكريم ولو عد من العجم
فاظفر بدينك لا تبغي به بدلا ... وفارق الاهل والاوطان لا

التوبة والانابة طلب العلم والارادة وخدمة الشيخ المرشد

تاسما لم تتب يا مسرفا وتنب ... لا بد من ألم التوبيخ والنقم
فقم وبادر بحمو لاك وابك على ... ما مر من سالف العصيان ومع
وشرط صحة توب ان تفارقها ... قد اقترفت بتصميم مع الندم
ورد كل ظلامات بليت بها ... لمستحق لها تنجو من الظلم
فارق لحسيك والجلاس مع نفس ... ان رمت صدقا بربك واحترم
واطلب على مرشد قد طاب عنصره ... وكن له خادما من جملة الخدم

الاشارة الى قيام شهر رمضان وعشره الاخير وليالي العيد

صف الارادة بالاخلاص ملتزما ... للذكر دأبا تهجد في الدجى وصم
لا سيما رمضان ثم اخره ... فاحي افراده ليلا على القدم
فليلة القدر فيها ادبجت وكذا ... لنصف شعبان والعيدين فاغتنم

صيام تاسوعا وعاشورا وغيرهما مما يندب صومه

ونحوهن فكن للخير مستبقا ... وتابع عاشر عرفات فاستدم
بهم صياما وشوال فسنته ... كصوم دهر ولا تقرد لبستهم
ومايليه كافراد لجمعتنا ... وصم للاثنين ايضا مع خميسهم
وعشر حجة صمه غير عاشره ... كذا المحرم فضل الصوم فيهم
رجب فشعبان ان تلزم صيامهما ... تنل لمرفد جزيل واسع عمم
ايام بيض لها فضل ومرتبة ... فباب ريان للصايمين حم

يارب واسترعيوبا لاتعد وعد ... وامنن بعفو ومحص كل مجترم
ولاتكلني الى نفسي ولا احد ... سواك يافاطر الاكوان من عدم
واحيني وامتني رب ملتزما ... تقواك واحرس وصن نفسي من التهم
وعافني واعف عني دايما ابدا ... لاتخز في يوم بعث الخلق والامم
واعطني فوق ما ارجو وآمله ... ووالدي مع الاحباب من نسم
بجاه اشرف خير الخلق قاطبة ... السيد الكامل الفتاح ذي الختم
فاق الانام فلاحد لرفعته ... المجتبى رحمة للعرب والعجم
الزاهد العابد المقدام في حرب ... حوى الشجاعة من ابطالها وحمى
كم صام كم قام كم قد قد من بطل ... بصارم مرهف يعدو على القمم
وكم تردى بما اردى اه ممتنع ... من الليوث فولى غير مقتحم
اعظم به بطلا اكرم به نزلا ... فانزل بساحته الغراء والتزم
فكم اغاث ملهوف وذي شجن ... وكم اعز لمسكين وذي يتم
وكم سقى من معين سال من يده ... فاصبح الجيش مغنيا من الديم
وكم شفى لفؤاد مسه سغب ... من تمر قليل قوت يسير بعد جوعهم
فسل ابا طلحة عن ذاك مختبرا ... في بعث اقراص خبز من شعيرهم
وسل جابرا عن حال برمته ... وصاعه من شعير حال حفرهم
وغير ذلك مما لا انضباط له ... ورد عينا بنور ساطع لعمى
والجذع حن له والذيب ان له ... والضب جاء له واللحم ذو السمم
ابدى له الضح والاحجار قد صدحت ... صم الحصى بتحيت جهر بالا كتم
وللغزال فدى والوبر منه وفى ... في قصة الجمل المشهور في الرسم
ماذا اقول وغيري في مدايحه ... يكفيه مدح اله العرش في القدم
وانظر لتوريه موسى والزبور كذا ... انجيل عيسى بفرقان وغيرهم
تجد لاوصاف الحسنى بها رسمت ... كالشمس اذ طلعت جهرا على الامم

اتحفني

اتحفني الشمس يا من رام يكتمها ... في يوم صحو وجو الافق لم يغم
راموا لان يطفوا نور اله فابى ... يتم الا له رغما لانفهم
وكل ذي رتبة منه له حصلت ... والانبيا منه قد مدوا باسرهم
فهو الامام لهم في كل معرفة ... وكل منقبة فاعرفه واقتهم
وكل نور ومعروف وفايدة ... ونعمة وكرمات لكلهم
وكل نجم وافلاك وشمس ضحى ... والبر والبحر والعلوى وسفلهم
كالعرش واللوح والكرسي وجنتهم ... والرعد والبرق والانوار والظلم
فاصلها من رسول الله مكتسب ... بغير شك ولاريب ولا تهم
لولاه لم يوجد الرحمن كاينة ... كما روى في حديث عن ذوي الكرم
وقدره جل عن ادراك عارفنا ... فضلا عن الاغبيا من اهل جهلهم
كل اللسان وصل العقل وانخرقت ... اعنة العزم عجزا من ذوي الهمم
وكل يمتدح بالعجز معترف ... فلا يحيط به وصفا على الدوم
اقطر بحر انام الارمال اجمعها ... ام الايادي وماله من نعم
في طوق عبد له عقل ومعرفة ... تمير تعدادها الا ولا نعم
وكلها نقطة من بعض احرفه ... وقطر من بحار العلم والحكم
وشكلة من رقوم الحلم معربة ... يكل في ضبطها ذو النحو والفهم
صلى عليه اله العرش خالقنا ... ما لاح بدر ونجم غير منقسم
كذا السلام تلاها دايما ابدا ... ومثل ذلك سعا واكف الديم
يعم آلا وصحبا ثم تابعهم ... وهكذا ابد الانسل والحرم
يارب واغفر لنا ما كان من زلل ... واختم بخير وسدد واهد للقوم
وعم بالصفح والاحسان عترتنا ... وكل اصل وفرع ثم ذا الرحم
ثم المشايخ والاخوان اجمعهم ... وكل من دان بالتوحيد من امم
بجاه من كان بالمعراج منفردا ... وخص بالحوض والقران والعلم

سبحان من خصه بالمعجزات فاق ... كذا وبخصه بالاطراس والقلم

يوم الخميس تقضى نظم جوهره ... بين الصلاتين من ظهر وعصرهم
بسلخ شوال ثالث عشر بعقبها ... تسع المئين بها كملت منتظم
وزدته بعدها اشيا منوعة ... في ضمنه أدمجت من بعد نسخهم
رمزتها بنقطات مثلثه ... بالحبر الاحمر في اطراف طرسهم
يارب حمداً أعلى التوفيق يا املى ... بشكر اجزيلا بلا حد على النعم
وقد تبابعون الله مجتليا ... وحاويا لفنون العلم والحكم
فاشدد يديك به ان كنت تخطبه ... فانه قد تجلى حلية البيتم
فكن له كافلا تظفر بنيل هدى ... واسئل لناظمه عفوا عن اللمم
واستر لعيب بدا بالستر محتسبا ... بذيل اصلاحه ياصاح بالقلم
يكن لك الفضل والاحسان ان رمت ... يداك ذاك ولا تقضحه بالنمم
فقد تجاوز مولانا الكريم علا ... عن الخطا وعن النسيان فاقترم
ومن يكن حاكما ان يخط مجتهدا ... يكن له الاجر مع عفو عن الجرم
يا مالك الملك يارباه يا املى ... انفع بنظمى هذا كل مغتنم
واجعله نورا مبينا في سريرته ... يجلو بحسن سناه غيهب الظلم
واجعله ماء طهورا رافعا ابدا ... لحكم احداثهم مع وصف جسمهم
واجعله ترياق قد سم من خطإ ... ورقية لعليل من جوى السقم
واجعله حصنا حصينا من مصادرة ... وكافيا من جميع الكرب والغمم
وحارسا من حريق النار يمنعه ... وحافظا من غريق وسط ملتطم
وشافعا وللاحباب كلهم ... ونافعا يا الهي يوم مزدحم
وصلى دائما وسلم دايما ابدا ... على شفيع الورى من حرنارهم
والآل كلا وجمع الصحب قاطبة ... مادام ملكك عد الخلق كلهم
وضعف ذاك واضعافا مضاعفة ... على الدوام بلا حد لحصرهم
ومثل ماامر مضروبا بجملته ... على تمر مدى الانفاس والنسم

وزد

وزد وضاعف على دياك اجمعه ... مع القبول الهي فاستجب كلمي
ولا تخيب جميل الظن فيك ولا ... تقطع عوايدك الحسنى من النعم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم

الحريري رحمة الله تعالى عليه

اسمع اخي وصية من ناصح ... ماشاب بمحض الود منه بغشه
لاتعجلن بقضية متبوتة ... في مدح من لم تبل او حدشه
وقف القضية فه حتى تجتلى ... وصفيه في خالي رضاه وبطشه
وبين خلب برقه من صدقه ... للشايمين ووبله من طشه
فهناك ان ترمايشين فواره ... كرما وان ترمايزين فافشه
ومن استحق الارتقا فرقه ... ومن استحط فحطه في عشه
واعلم بان البر في عرف الثرى ... خاف ان يستشار بنشه
وفضيلة الدينار يظهر سره ... من حكه لا من ملاحة نقشه
ومن الغباوة ان يعظ جاهلا ... لصقال ملبسه ورونق رقشه
او ان يهين مهذبا في نفسه ... لدويرته ورتة فرشه
ولكم اخي طمر بن هيب لفضله ... ومعوف البردين غيب لفحشه
واذا الفتى لم يخشى عار الم تكن ... اسماله الامراقي عرشه
ماان يضر العضب كون قرابه ... خلقا ولا البازي حقارة عشه

لابي الاسود الدولي وكان امير المومنين علي رضي الله عنه يلزم
ولديه الحسن والحسين رضي الله عنهما يحفظهما وسماهما وايا الحكم
حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ... فالقوم اعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسدا وبغيا انه لدميم
والوجه يشرق في الظلام كانه ... بدر منير والنساء نجوم

وترى اللبيب محسد النجحتم ... شتم الرجال وعرضه مشتوم
وكذاك من عظمت علة نعمة ... حساده سيف عليه صروم
فاترك مجاورة السفيه فانها ... ندم وغب بعد ذاك وخيم
واذا جزيت مع السفيه كما جرى ... فكلاكما في فعله مذموم
لا تنه عن خلق وتاتي مثله ... عار عليك اذا فعلت عظيم
وابدا بنفسك وانهها عن غيها ... فاذا انتهت عنه فانت حكيم
وهناك يقبل ان وعظت ويقتدى ... بالراى منك وينفع التعليم
وصح الشجي من الخلي فانه ... نصب الفواد بشجوه مهموم
وترى الخلي قرير عين لاهيا ... وعلى الشجي كآبة وغموم
لا تكلمن عرض ابن عمك لاهيا ... فاذا فعلت فعرضك المكسوم
وحريمه ايضا حريمك فاحمه ... كيلا يباح لديك حريم
واذا اقتصصت من ابن عمك كلمة ... فكلومه لكن ان عقلت كلوم
واذا طلبت الى كريم حاجة ... فلقاية بجزائك والتسليم
واذا رآك مسلما عرف الذى ... كلفته فكانه ملزوم
وراعواقب حمد ذاك ومه ... للمرتقا والعظم رميم
فارج الكريم فان رابت جفاه ... فالطبع منه والفعال كريم
واذا طلبت الى لئيم حاجة ... فالح فى رفق وانت مذيم
والزم قبالة بابه وفنائه ... كاشد مالزم الغريم غريم
ان كنت مضطرا والا فاتخذ ... نفقا كانك خايف مهزوم
والناس قد صاروا بهائم كلهم ... ومع البهائم فانك وزعيم
صم وبكم ليس يرجى نفعهم ... وزعيمهم فى النايبات ملوم
فحببت للدنيا وحرفة اهلها ... والزرق فيها بينهم مقسوم
فالاحمق المرزوق اعجب من ترى ... من اهلها والعاقل المحروم
ثم تقضى عجبى لعلمى انه ... قدر موافق وقته معلوم